تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

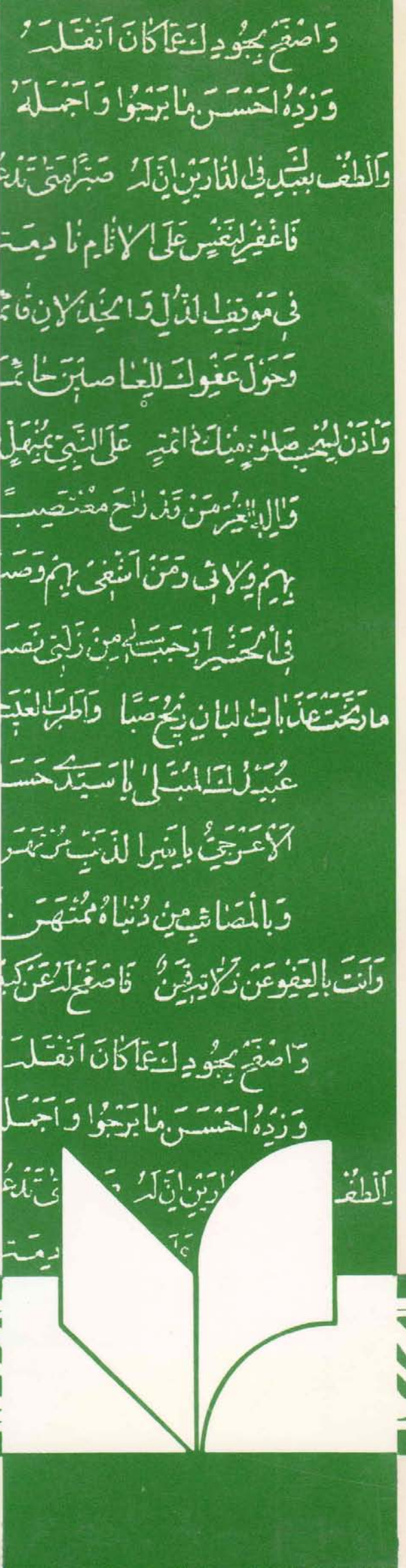

العدد الثاني [٢٣] السنة السادسة/ ربيع الثاني ١٤١١ هـ.

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: هيئة التحرير

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل بنك بيروت والبلاد العربية.

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الثاني [٢٣] السنة السادسة/ ربيع الثاني ـ جمادى الأُولى ـ جمادى الآخرة ١٤١١ هـ.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وأسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون .

حسن الجزيري

الشيخ جعفر الهلالي

نسبه:

هو الشيخ حسن بن الحاجّ عبد المحسن بن حسن الجزيري العمراني الأحسائي.

ولادته:

ترجم له السيد هاشم الشخص في كتابه «أعلام هجر»، وقال: ولد في قرية «الشوكية»، ولم يشر إلى تأريخ ولادته.

وذكره الشيخ باقر[1] أبو خمسين وقال: إنّه ولد في قرية (غمسي) إحدى قرى العمران بالأحساء عام ١٣٢٢ هـ، ونشأ برعاية والده الحاجّ عبد المحسن الجزيري، وأدرك من أيّام والده بضعاً وعشرين سنة، وانتقل إلى قرية الصبايخ وهي أيضاً إحدى قرى العمران.

دراسته:

ختم القرآن الكريم في آخر العقد الأوّل من عمره، وفي منتصف العقد الثاني

(١) للشيخ باقر أبي خمسين مؤلَّف لم يكمل في تراجم علماء وشعراء الأحساء لدينا نسخة مصوّرة عنه.

ذهب إلى قرية الجبيل ملتحقاً بصاحب الفضيلة الشيخ عبد الكريم المَتِّن، وتلقّى دروسَه العلمية على يده، فدرس مقدّمات العلوم كالنحو والصرف والبيان والمنطق، كما قرأ عليه دروساً في الفقه والأُصول والحكمة الإلٰهيّة، كذلك أخذ عن بعض علماء الأحساء أيضاً في سائر المعارف والعلوم، فكان أحد أهل الفضل والأدب، قام بوظيفته الدينيّة، فأمَّ الجماعة وأفاد في نشر المعارف الدينيّة.

وكان المترجم بالإضافة إلى منزلته العلمية خطيباً وشاعراً، وعرف بتقواه.

خطابته:

اقتصر في خطابته الحسينية على مدينة الأحساء، فكان يرقى الأعواد في الهفوف عاصمة الأحساء، وفي سائر قرى الأحساء.

شعره:

نظم الشعر، وكان مكثراً فيه، كما كان سريع البديهة، ولكن يغلب على شعره المدح في المناسبات الإخوانية، وشارك في كثير من المناسبات فرثى بعض العلماء وأرّخ لوفياتهم، وله نظم كثير في أهل البيت عليهم السلام، وشعره متوسّط في أغلبه، وقد يأتي فوق المتوسّط، وربّما أجاد في بعض قصائده، ولعلّ مردّ ذلك إلى التسلسل الزمني في نظمه للشعر.

وفاته:

توفّي المترجم في قرية العمران من الأحساء في شهر شعبان عام ١٤٠٣ هـ.

نماذج مِن شعره:

قال هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، ولعلَّها من أحسن شعره:

جَلَّتْ لنهضةِ سبطِ المصطفى الرُّتَبُ وفي ذُرى المجدِ مضروب لها طَنبُ

لله من نهضـةٍ للدين ما بَرِحـتْ تهدي الأنـامَ وفيهـا تُكشفُ الكـرُبُ
ياحبّـذا نهضـةً ماسَ الـوجـودُ لها إلى عُلاهـا نظامُ الـدين يَنـتَسِبُ
وذاكَ لَمّا عَرى الـدينَ الحنيفَ عضـا لُ الـدّا وأضحى بنـاهُ منـه يَضطربُ
يشَكـو السقـامَ إلى خير الأنامِ وقد جدَّ البَـلا ورجـالُ المجـدِ قد ذهبـوا
هنـاك شمَّـر حامي الـدين كالِؤُه تحفُّـه الأهـلُ والإخـوانُ والصُّحْبُ
عصـابـةٌ مِنْ بَني عدنـانَ شَرَّفَهُم إلـهُهُم وتعـالى منهـمُ النَّسَبُ
قامَ الحسـينُ الـذي أُمُّ العُـلا عَقُمَتْ عن مثـلِه وبهـذا تنـطقُ الـكُتُبُ
يذبُّ عن حوزةِ الإسـلام مُجتهـداً في فِتْيَةٍ كأُسـودِ الـغـابِ إذْ تَثِبُ
مِـن كـلِّ أروعَ مِـقـدامٍ نَمـاه إلى المجـد المُـحَـلِّق جَدٌّ ماجـدٌ وأبُ
وأقـبـلتْ عُصَـبُ الـطغيانِ قد مَلَؤا الأرضَ البسيطةَ منهـا الجحفـلُ اللَّجِبُ
وَحَلّأتْ سبطَ طه عن مواردِهـا وأعصوصَبَ الأمر واشتدّتْ بها النَّوَبُ
فشـدَّ فيهـم فتـى الـعـلياءِ قُطْبُ رَحـى الأكـوانِ في صارمٍ كالـبرقِ يَلتـهبُ
أمَّ الصبَّـاحَ وقـد دَكَّ البـطاحَ كما فَلَّ الصِفـاحَ وفيضُ الهامِ ينسكِبُ
بِكَـفِّـه صارمٌ كالـبرقِ مُلْتَـمِـعٌ كأنّـه النـارُ والأعـدا هُمُ الحـطبُ
فيا لِكَـفٍ حياةُ الـكـائـنـاتِ بها وفي الـكـفـاحِ بها الأراحُ تنتـهبُ
يَفـري الـطّلى وَيَفـلُّ الهـامَ صارِمُـه لا الـطُّوسُ مانعـةٌ عنـه ولا الْيَلَبُ
حتـى اسـتـقـامَ بنـاءُ الـدين وانْهدَمَ الإلحـادُ والجـورُ وَلّى هَمُّهُ الهَـرَبُ
وَحيثُ شاء إلـهُ الـعـرش بارِئُـهُ مِمّا يُؤهّـلُ مِنْ فَضْـلٍ ومـا يَهَبُ
إنّ الحسـينَ سِراجُ الـدينِ قاطبـةً مِنْ نُورِه قَدْ أضـاءَ البَـدْءُ والعَقبُ
هنـاك ناداه ربُّ العـرشِ وانكسفَتْ شمسُ النَّهـارِ وَخَرَّتْ للثرى الشُّهُبُ
والبـدرُ غابَ وأطبـاقُ السـماءِ غَدَتْ تَمُورُ والحُـجُبُ والأفـلاكُ تَضـطربُ
وَمُذْ رَقى الشِّمْرُ صَدرَ الطُّهْرِ واعجباً هلّا غدا الكـونُ بالإعـدامِ يَنْقَلِبُ
حتـى إذا رَفَـعَ الـرأسَ الـكـريمَ على المبـادِ دُكَّتْ رَواسي الـدينِ والهُضُبُ

والجسمُ أضحى على الرمْضا تُرَضِّضُهُ ... خيلُ الأعادي وتُسفي فَوقَه التُّرُبُ
وَبعدَ ذا هَجَمَتْ خيلُ الضلالِ على ... مُخَبَّئاتٍ[1] لها من ربِّها حُجُبُ
وَسَيَّروها على عجفِ النِّياقِ بلا ... وطْأً تجوبُ الفَلا والدمعُ يَنْسَكِبُ
أمامَها أرْؤسٌ مثلُ الشموسِ بَدَتْ ... أبراجُها في مجاريها القَنا السَّلَبُ
يَؤُمُّها رأسُ سِبْطِ المُصطفى وَلَهُ ... نُطْقٌ بتَرْتيلِ تَنْزيلِ الهُدى عَذِبُ
وَأعظَمُ الخَطْبِ ما أجرى الصخورَ دَماً ... مِن هَوْلِه تُحْرَقُ الأحشاءُ واللُّبُبُ
دُخولُ نِسْوَةِ طٰه المصطفى ذُلَلاً ... في مجلسٍ دامَ فيه اللَّهوُ واللَّعِبُ
وابْنُ السِّفاحِ يجيلُ الطَّرْفَ مُبتَسِماً ... في نِسوةِ المصطفى يَحْلُو لَهُ الطَّرَبُ
يَسُبُّ مَنْ ربُّهم في الذِّكْرِ طَهَّرَهُمْ ... مِن الإلٰه عليهِ الخزيُ والغَضَبُ
هذا ورأسُ رئيس الدينِ مَن شهدَتْ ... بفضلِهِ وهداهُ العُجْمُ والعَرَبُ
بالخَيْزرانةِ أشقى الخلقِ يَضْرِبُهُ ... وشِربُه الراحَ لا خوفٌ ولا رَهَبُ
بَني أُميَّةَ بُؤتُمْ بالضلالِ فلا ... زِلْتُمْ بأسْفَلِ نارٍ أنْتُمُ الحَطَبُ

وقال هذه القصيدة في الإمام الحسن عليه السلام، نختار منها ما يلي:

ما مِسْتُ شَوقاً لذكرى الخُرَّدِ العُرُبِ ... ولا لِرَشْفِ اللُّما مِنْ ثَغرِها العَذِبِ
ولا لِشمسٍ مُحَيّا غادةٍ بَزَغَتْ ... تَفتَرُّ عن بَرَدٍ كاللؤلؤِ الرَّطِبِ
ولا لِمهضوةِ الكَشحينِ أثقَلَها ... كثيبُ رَدْفٍ أصابَ القلبَ بالوَصَبِ
ولا لِفاترَةِ الأجفانِ حينَ رَنَتْ ... رَمَتْ سِهاماً لِغيرِ القلبِ لم تُصِبِ
ولا لِقَدٍّ كَغُصْنِ البانِ معطفُه ... أشدُّ وقعاً مِن العَسّالةِ السَّلَبِ
لٰكِنَّما أنا مرتاحٌ ومُبتهِجٌ ... بنعمةٍ باتَ منها الكونُ في طَرَبِ
حَيثُ العوالِمُ أضحَتْ وهي ساحبةٌ ... أذيالَ بُرَدِ التهاني أفخرَ القُشُبِ
مَن أجلِ مَوْلِدِ سِبْطِ المصطفى الحَسَنِ الطُّهْرِ الزَّكِيِّ عَظيمِ المَجْدِ والنَّسَبِ

---

(٢) كذا في الأصل، ولعلّ الأصحّ: مُخَدَّراتٍ.

في لَيْلَةِ النِّصفِ مِنْ شَهْرِ الصيامِ بدا ... مِصْباحُ مِشكاةِ مَوْلى العُجْمِ والعَرَبِ
أخــو الحسـينِ زَعيمُ الـدينِ ناصـرُهُ ... أبـو الأئِمّـةِ أعـلامِ الهُـدى النُّجُبِ
هُمْ عِلَّةُ الكَـوْنِ أقطابُ الوجودِ وَهُمْ ... مَصــادِرُ الـفَيْضِ في بَدءٍ وَفي عَقِبِ
وَهُمْ نَجــاةُ الــوَرى في كُلِّ مَهْلَكَـةٍ ... هُمْ فُلْكُ نُوحٍ وَهُمْ كَشّـافَـةُ الكُرَبِ
فالنَّـيِّراتُ ٱكْتَسَتْ مِنْ نُورِهِمْ قَبَسـاً ... كَمِثْلِ شمسِ الضُّحى والبَدْرِ والشُّهُبِ
فَرْضٌ مَوَدَّتُهُـمْ عن أمـرِ بارِئِـهِـمْ ... جاءَتْ مُصَـرَّحَـةً في أشْـرَفِ الكُتُبِ

وله هذه القصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، نختار منها قوله:

لَهفـي لَه أضحى ثلا ... ثاً بالـعـراءِ مُجَدَّلا
في عُصْبَةٍ نَمت العُلاَ ... نماهم عمـرو العُـلا
وشـارَكَـتْـهُـم فِتْـيَةٌ ... دَعـاهُمُ طِيبُ الـولا
فتـيانُ صِدْقٍ عَقُمَتْ ... عن مِثلِهم أُمُّ العُـلا
كُلٌّ رأى المـوتَ أمـا ... مَ السِّبْطِ عَذْباً سَلْسَلا
فَأرْخَصُـوهـا أنْفُسـاً ... فاقَتْ بمجـدٍ أُثِّـلا
حتـى غدا كلُّ فتـىً ... مِن دَمِـه مُغَـسَّـلا
وسُـيِّرَتْ رؤوسُـهُـم ... فوقَ القَنـا بَينَ المَـلا
كأنَّهُمْ أقْـمارُ تَـمٍّ أو ضِيا شمسٍ عَلا
ورأسُ سِبْطِ المصطفى ... يَتْلُو الكتـابَ المُنْـزَلا
ونِـسْـوَةٌ قد ضَربَ ... اللهُ عَليهـا كِلَلا
سِيْقَتْ على عُجْفِ المَطا ... بِلا حِجـابٍ ثُكَّـلا
والعابِدُ السَجَّادُ أضْـ ... ـحى بَيْنَهـا مُكَبَّـلا
يَدْعُو الأُولى فَضْلُهُمْ ... عَلا السِّماكَ الأعْزَلا
قُومـوا غِضـابـاً وٱنْتَضُـوا ٱلسُّمْـرَ وهُـزُّوا ٱلأسَلا
فَهٰـذهِ نِسْـوَتُـكُـمْ ... أُرْكِـبْنَ عِيسـاً هُزَّلا

وله هذه القصيدة في مناسبة يوم الغدير، نختار منها قوله:

لٰكِنَّما الدينُ لَم تَكْمُلْ شرائِطُهُ ... إلّا بِحُبِّ أمير المؤمنينَ عَلي
لِذاكَ جبْريلُ في حَجِّ الوداعِ أتى ... طٰه بأمرٍ ونهيٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
أقِمْ (عَلِيّاً) إماماً لِلوَرى عَلَماً ... مَوْلىً لِكُلِّ مُوالٍ فَهْوَ خَيْرُ وَلي
فَأَوْقَفَ المصطفى ذاكَ الحَجيجَ وَهُمْ ... في العَدِّ مائةُ أَلْفٍ والمَزيدُ يَلي
في ثامنٍ بَعْدَ عَشْرِ الحَجِّ قَدْ سَلَفَتْ ... والأرضُ تَغْلي وَحَرُّ الشمسِ كالشُّعَلِ
ثُمَّ ٱرْتَقى مِنْبَراً قَدْ كانَ مِن قَتَبٍ ... وَكَفُّهُ بيمينِ الباسلِ البَطلِ
كَفّاهما ٱرْتَفَعا إبطاهُما سَطَعا ... هناكَ طٰه دَعا والخَطْبُ ذو جَلَلِ
فقامَ فِيهِمْ خَطيباً وَالوَرى زُمَرٌ ... تُصْغي لِحُسْنِ مَقالٍ مِنْهُ مُتَّصِلِ
أَلَسْتُ أوْلى بِكُمْ مِنْ شأنِ أنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلى، فَدَعا فَوْراً بِلا مَهَلِ
مَنْ كُنْتُ مولىً لَهُ مِن أجلِ بارِئِهِ ... فَذا عَلِيٌّ لَهُ (مولىً) بِلا جَدَلِ
هذا أخي وشقيقي والخليفةُ مِنْ ... بعدي عَلى أُمّتي في العِلْمِ والعَمَلِ
ثُم الإمامانِ إنْ قاما وإنْ قَعدا ... سِبْطاي زينةِ عرشِ البارئ الأزَلي
ثُم الأئمّةِ مِن صُلبِ الحسينِ وَهُمْ ... في عَدِّهِمْ تسعةٌ كالغيثِ في المَحَلِ
فَهُم أساطينُ دينِ الله جَلَّ وَهُمْ ... أمانُ كُلِّ البَرايا والمقامُ جَلي
حتّى يقومُ بأمرِ الله قائِمُهُمْ ... وخَلْفَهُ الرُّسْلُ والأملاكُ في زَجَلِ
فَمَنْ تَوَلّى بِهِمْ طابَتْ أُرُومَتُهُ ... وفازَ في الحَشْرِ بالتيجانِ والكُلَلِ
ومَنْ قَلاهُم وَوالىٰ غَيْرَهُم فَلَهُ ... جَهَنَّمُ مُسْتَقَرٌّ غَيْرَ مُنْتَقِلِ
لله يومٌ بـ (خُمٍّ) فيهِ قَد وَثُقَتْ ... عواصمُ الدينِ وٱنْحَلَّتْ عُرى المَلَلِ
لله يومٌ بهِ أفلاكُها ٱزْدَهَرَتْ ... وَالعَرْشُ ماسَ بِبُرْدِ الفَضْلِ والحُلَلِ
يَوْمٌ بِهِ المِلَّةُ الغَرّاءُ مُسْفِرَةٌ ... تَخْتالُ آمِنَةً مِنْ عَثْرَةِ الزَّلَلِ
والدينُ مُعْتَصَمٌ والحقُّ منتَظَمٌ ... والشِّرْكُ مُنْهَزِمٌ والشَّرْعُ في جَذَلِ

* * *

وقال هذه الأبيات في تأريخ (نادي الحسين عليه السلام) المشيَّد ببلدة التوثير في الأحساء عام ١٣٨٨ هـ:

لله مِن مَعْشَرٍ أُسْدٍ مَغاوِيرِ ... قَدْ شَمَّرَتْ للمعالي أيَّ تَشْميرِ
مِن أشْيَبٍ وشَبابٍ كلُّهم جُبِلُوا ... على العلاء بمجدٍ غير مَحْصُورِ
لا غروَ أنْ شَيَّدوا مغنىً تقامُ به ... مآتمُ السِّبْطِ في وَعْظٍ وتَذكيرِ
دروسُ حقٍّ لدين الله مُرْسِيَةٌ ... جلَّتْ عَنِ الحَدِّ في رَسْمٍ وتصويرِ
يَهْدي إلى سُبُلِ الإيمانِ مَسلَكُها ... تَجْلُو العَماية في رُشْدٍ وَتَحذيرِ
بِحُسْنِ نَظْمٍ كَدُرٍّ فاقَ ناظِمُهُ ... وَلُؤلؤٍ مِن حديثِ الأُسْدِ منثورِ
يا حبّذا نهضةً قَدْ حلَّقَتْ شَرَفاً ... تَبقى مَدى الدَّهْرِ حتّى نَفْخَةِ الصُّوْرِ
طُوبى لِمَنْ نَفسُه تاقَتْ لِمَنْهَجِها ... يَحْظَىٰ بِيَومِ الجَزا بالخُرَّدِ الحُورِ
مِن ناصرِ حَسَنِ الأفعالِ ضَيْغَمِها ... وَشِبْلِ أحمدِها (البرّاق) بالنورِ
أعني أبا حافِظٍ والصِّيْدُ أُسْرَتُهُ ... مَنْ نَيل أدنىٰ عُلاهم غَيْرُ مَقْدُورِ
وَمَعْشَراً عَشِقوا قِدْماً جوارَهُمُ ... بهم سَمَوْا رِفْعَةً أعلى مِنَ الطُّورِ
جَلَّتْ مَراثي آبنِ طه في مُؤَرِّخِهِم ... (أجلّ بنادي حُسينٍ بالتوثيرِ)[٣]

وله هذه القصيدة يرثي بها حجّة الإسلام والمسلمين المقدَّس السيد محمد العلي الموسوي المبرّزي ـ المتوفّى سنة ١٣٨٨ هـ ـ مؤرِّخاً في آخرها وفاتَه، في ٤٧ بيتاً، منها قوله:

أَلَمَّ خَطْبٌ أنْكَدُ ... بِهِ أُطِيحَ العَمَدُ
وَنَكْبَةٌ تَفَتَّتَتْ ... للدِينِ مِنهَا الأكْبُدُ
وَقاصِفٌ فرائِضُ الإسلامِ منهُ تَرْعُدُ
أضمى فؤادَ أحْمَدٍ ... وَللهُدى شُلَّتْ يَدُ
فَأرْتُجَّتِ الغبراءُ والأرواحُ كادَتْ تَنْفَدُ

(٣) نقلتُ هذه الأبيات من نسخة بخطّ الشاعر.

وَٱغْـبَرَّ آفـاقُ السَّـما فَذا الـفـضـاءُ أسْـوَدُ
وَهٰـذهِ أفـلاكُـهـا عَن جَرْيِهـنَّ رُكَّـدُ
يا ناعـياً حِمىٰ الهُـدى عَزَّ الـعَـزا والجَـلَدُ
أحْـرَقْتَ أحشاءَ الوَرى بِلاعِـجٍ يَتَّـقِـدُ
فَذا المَـلا بِدَهْـشَـةٍ بِخَـرْسَـةٍ تُعَـدِّدُ
لاطِـمَـةً هامـاتِهـا وَالـدَّمْـعُ بَحْـرٌ مُزْبِـدُ
صارخَـةً واهـاً هَوى قُطْبُ الـعُـلا محمَّـدُ
سِنـامُهـا حُسـامُها وكُـنْهُـهـا المُعْـتَـمَـدُ
مَهـيُبـهـا مُجيبُـهـا الـعَـلّامَـةُ المـؤيَّدُ
ذاكَ الـذي ليسَ لَهُ في الـعصـرِ نِدٌّ يُوجَـدُ

ويقول في آخرها:

يا حامِـلاً نَعـشـاً لَهُ خَرَّ السُّهى والفَـرْقَـدُ
تَخالُ جُثـمانـاً بِهِ بَلْ طَوْدُهـا مُمَدَّدُ
فَٱعْجَبْ لبحـرٍ زاخـرٍ أضْـحـى بِقَـبْرٍ يُلْحَـدُ
أفي الـضَّـريحِ خِلْتَـهُ بَلْ لِلضِّـراحِ يَصْعَـدُ
زَفَّـتْـهُ[٤] حورُ الـعِـينِ والـولْـدانُ نِعْمَ المَشْهَـدُ
وَمُـذْ رَقـىٰ إلى السَّـما وأرَّخُـوهُ أنْـشَـدوا
(جَـنّـاتُ خُلْدٍ نُزُلٌ يَسْـكُـنُهـا مُحَمَّـدُ)[٥]

١٣٨٨هـ

---

(٤) الأصحّ أن يقال: الحُور العِين، لأنّ «العين» صفةً للحور، ولا أدري هل أنّ الضرورة الشعرية ساقته إلى ذلك فأضاف الحور إلى العين؟ أم أنّه لم يكن ملتفتاً إلى ذلك؟

(٥) وهـذه القصائد ـ عدا واحدة منها ـ نقلناها من كتاب «أعلام هجر» لمؤلّفه السيّد هاشم الموسوي الشخص الأحسائي.